قصة

# فطانة الغلام


## علي أيمن


## 1012 كلمة .


السلام لله .

https://www.facebook.com/dr.aliayman

# نص القصة

كان في يومٌ من الأيام غلام له منزل ملكٌ له و لوالدهُ ، وكان أبوهُ مسافرٌ قاصدً العمل ، و في يومٌ مُشِع بالشمس الحارقة و رطوبةِ الجو في وقت الظهيرة ، مرَ رجلٌ و هو مُنهمك و لا بيدهِ حيلة و مُتعبٌ من العمل في الحقول الزراعية و كانت الشمسُ ساطعة تكادُ تقتُله .

كان الغلام جالسٌ امام المنزل وهو في إنتظار عودة والدهُ من السفر ، ثم جاء إليه هذا الرجلُ المُتعَب و طلب منه بعض الماء ، من شدة سخونة الشمس في وقت مثلَ هذا ، دخل الغلام للداخل و جاء بإناء و به ماء و قدمهُ للرجُل ، فأخذه منه و شرب و كأنه لم يرى الماءِ منذ أعوام ، و شعر الطفلِ بأنهُ كان الرجُلِ مُحقاً مُتعبٌ جداً ، شَرِبَ الرجُل و شكر الغلام ثم ذهب في حالِ سبيله.

أدخل الغلامُ الإناء ثم جلسَ مرةٌ أخرى و هو ينتظر عودة والدهُ من السفر ، ثم مرَ بعض الوقت و كان في وقت بين " العصرِ " و المَغرِب " ، مرَ عليه غلامٌ فقير ، يوحي بأن ليس لديه من مال و لا ملجأ و كان رث الثياب و يَظهر عليه الجوع و المرض ، فتوجه للغلام و هو جالس و طلب منه بعض الطعام ، فأسرع الغلام إلى الداخل بأحثاً على بعض الطعام ليقدمه لهذا " الغلام الفقير " ، فوجد قطعة خبز ، فقدمها له و قدم له إناءٌ من الماء و جعلهُ يجلس بجوارهِ إلى أن ينتهي .

إنتهى " الغلام الفقير " و قام من دون حديث و ذهب ، تاركاً قطعة صغيرة من الخبز ، فأمسكها الغلام و هو جالس و ثم أمسك إناء الماء ثم ' صب عليها بعض قطرات الماء ' و إنتظر بعضٌ من الوقت و كانت قطعة الخبز منتفخه و لينه ، ' فـ راح به يأكلُ قطعة الخبز هذه و حامداً الله على ما أعطاه ، جلس الغلام و هو ينتظر عودة والدهُ و هو جالس و يشعر بالإشتياق لوالده و

هو قلق على تأخره لهذا الوقت ، و في وقت إنتظار الغلام و هو جالس ، مرت عليه " إمراة يبدوا أنها من بلدٌ غريب " كانت الشمسِ قد غَرِبت و طلبت منه أن تلجأ معهُ و تقضي هذه الليلة عنده لانها لن تستطيع العود إلى منزلها في هذا الوقت المتاخر من الليل ، إندهش الغلام بطلبِها ثم راح ينظر للأرض و قال لها " حسناً ! ، تفضلي و إقضي هذه الليله هُنا ، و سوف يعودُ والدي من العملِ بعض قليل " شعر الغلام بالخوف من هذه المراة و راح يفكر في ماذا يفعل و هذا لن يدعه يغفوا لبعض الوقت خائفاً و في قلق و هو يشعرُ بالتعب و يريدُ أن يأخذُ قِسطاً من الراحه .

ثم نظر إلى الحقول ، و حاد نظرهُ بإتجاه نخلةٌ و كان هناك رجلٌ يستلقي تحت هذه النخله و بعض الاشجار ، ثم شعر الغلام بالإستياء و مر بعض الوقت ثم شعر الغلام بالتعب الشديد ، فرفع نظره و وجهه للسماء و رفع يده لرب العالمين قائلاً " اللُهم إنك أنت الحافظ ، فأحفظني و أحفظ داري و أهلي من كل أذى " ثم كَبر الله ' الله أكبر ' ، و قام و توجه و هو يسير بين الحقول و وقف بجوار الرجُلِ وهو مستلقي على الارض و قال له و هو يهزه و يُوقظه " يا رجُل .. يا أنت .. إستيقظ " ففزع الرجُلِ وهو قائم و قال " من ؟!.. من هنا ؟ " رد عليه الغلام و هو يطمنهُ " هذا أنا ، رأيتُك من هناك ..( ثم أشار إلى منزله ) هذا منزلي، تعال و نم معي هذه الليله ! .. و دعك من النوم هُنا وسط الحقول " رد عليه الرجُلِ و هو يعود و يستلقي على الأرض " لا لا .. أنا مُستريحٌ هُنا " تعجب الغلام من فعلِهِ و أمسك بذراعهِ و راح يشده من على الأرض قائلاً " هيا! ، قم من هنا معي .. قم ! " قام الرجُلِ مع الغلام و توجهوا للمنزل و دخل الغلام البيت و قال للرجُل و هو يُشير على مكان في المنزل قائلاً " أنت ستنامُ هنا، و أمي تنام بالداخل ! .. فنم هنا ولا تتحرك إلى اي مكان " نام الرجلِ في المكان الذي اشار له الغلام عليه ، و كان يقصد الغلام المراة التي طلبة منه اللجوا في بيته هذه الليلة ' مُدعي انها والدته. خوفاً من الرجل ' ثم ذهب إلى الداخل و أخبر المراة أن والده قد أتى و سوف ينام هو و والده بالخارج و هي ستنام هنا في الغرفة ؛ خرج الغلام وهو يقصد ' الرجلِ الذي دعاه بالنوم معه ، بأنه والده ' خوفاً من المراة على أن تكون امراة غيرُ صالحه ، ثم توجه لمكان نومه و إستلقى على فراشه و أغمض عينيه و هو تاركاً همهُ و داره لله عز و جل ...

نأم الغلام و استراح في دارِه و هو راضٍ بما فعل و توكلَ على الله ، و تذكرَ قول الله تعالى {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ} .

إستيقظ الغلام في الصباح الباكِر ، فوجد الرجلِ مستلقي بجواره ، فقام من مكانهِ و توجه للغرفة فوجد المراة مازالت نائمة ؛ إبتسم الغلام إبتسامة خفيفه شاكراً الله على حِفظه و كرمِه ، فـ فتح الباب و خرج ليشتنشق بعض الهواء في الصباح الباكر ، المليئ بالإنتعاش و النعم من الله تعالى ... ، إستيقظ على صوت الباب الرجُل ، فقام و خرج للخارج و نظر للغلام ثم ' تمطى بذراعهِ ' و ذهب و تمشى وسط الحقول ثم إنحنى إلى حوض به ماء فغسل به وجهه و أكمل سيره و ذهب !

- جلس الغلام امام بيتهِ و هو بإنتظار إستيقاظ المراة ، و بعد ما جلس لبعض الوقت خرجت المراة و توجهت للغلام و هي تقول و تتسأئل " أين ذهب والدك في هذا الصباحُ الباكر من غير أن يأتي إليك ببعض الخبز لتأكله أو التمر " فنظر لها الغلام و أخبرها " إنه ليس والدي " فشعر بتعابير التعجب على وجه المراة ، فأكمل حديثه قائلاً " لقد أخبرتُكي أنه والدي من اجل أن تعتقدي ان هناك رجلٌ بالمنزل و لا تخرجي من الغرفه ! ، فأنا كما تري اني غلام ليس له حيله " تعجبت المراة و تسائلت " وماذا أخبرت هذا الرجل؟! ، الم تكن خائفاً منه ! " رد عليها الغلام و بكل ثقه " لقد أخبرته أن أمي تنام بالداخل و نحن سننام هنا " تعجبت المراة أكثر و هي في دهشة " وكيف وثقت به هكذا بهذه السرعه " إبتسم الغلام إبتسامةٌ خفيفه قائلاً " أنا لم أكن أثق به ! .. أنا أثق بالله ( سبحانه و تعالى ) ، ألم تذكري قول الله تعالى في كتابه العزيز .. { وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ } . " نظت المراة و هي مندهشه من ذكاء الغلام و قالت و هي مندهشه " صدق الله العظيم ' يا لك من غلامٌ ذكي ' حفظك الله يا ولدي ... أنا ذاهبه " .

إبتسم الغلام و وجه نظرهُ للسماءِ قائلاً " كم أنت عظيمٌ يا الله " .... توكل على الله .